www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المجلد الثلاثون

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صُوًى « وضاءا » كمنار الطريق

٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٨ هـ ٦ برج الجوزاء سنة ١٣٠٨ هـ ش ٢٨ مايو سنة ١٩٣٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتاوى المنار

تتمة البحث في حقيقة ربا القرآن

نموذج من أقوال الفقهاء المحققين

موضوع علم الفقه أحكام الفروع العملية فمن الفقهاء من يذكرها مقرونة بأدلتها المعتمدة في مذهبه ومنهم من لا يعنى بذكر الدليل مطلقا ومنهم من يذكر دليل ترجيح بعض أقوال علمائه على بعض . ولكنهم يعنون بذكر الأدلة في كتب الخلاف العام أو الخاص ببعض المذاهب دون بعض ككتب الحنفية التي تعنى بترجيح مذهبهم على مذهب الشافعي وحده لما كان بين علماء المذهبين من التنازع على المناصب في الدولة ، وليس من مسائل هذه المذاهب تحقيق مسألة ربا القرآن وحده والتمييز بينه وبين الربا الوارد في الاحاديث أو المستنبط بأقيسة الفقه وانما يأتي ذلك في كلام بعضهم دون بعض ولا سيما المحققين منهم فننقل شيئا مما ذكروه في مسألتنا

ما قاله بعض الحنفية

أما الحنفية فقد نقلنا في فصل كلام المفسرين والمحدثين ما قاله الامام الجصاص في بيان ربا القرآن من تفسيره ـ وما قاله الامام الطحاوي في ذلك وهما من أئمة فقهائهم أهل الدليل . وأما فقهاؤهم الاقحاح فكلامنا كله في الرد عليهم

ما قاله بعض المالكية

وأما المالكية فقد تكلم بعضهم في المسألة في كتب الفقه فنذكر أهم ما اطلعنا عليه منه :

قال الامام قاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ في كتابه (المقدمات الممهدات ، لما اقتضته رسوم المدونة من الاحكام الشرعيات) يعني مدونة الامام مالك (رح) وذلك بعد (فصل ما جاء في تحريم الربا) قال ما نصه

وأصل الربا الزيادة والانافة يقال ربا الشيء يربو اذا زاد وعظم . وأربى فلان على فلان اذا زاد عليه — يربي ارباء . وكان ربا الجاهلية في الديون أن يكون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للرجل على الرجل الدين فاذا حل قال له أتقضي أم تربي ؟ فان قضاه أخذه وإلا زاد في الحق وزاده في الأجل، فأنزل الله في ذلك ما أنزل . فقيل للمربي مرب للزيادة التي يستزيدها في دينه لتأخيره الى أجل. فمن استحل الربا فهو كافر حلال الدم يستتاب فان تاب وإلا قتل : قال الله عز وجل (ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وقال (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ـ الى قوله ـ فأذنوا بحرب من الله ورسوله) الخ

ثم عقد فصلا للخلاف الاصولي في لفظ الربا في القرآن هل هو عام أو مجمل واستدل بحديث عمر في عدم تفسير النبي ﷺ له على انه مجمل — وهذا الاستدلال مردود بالبداهة لانه لايجوز أن يترك النبي ﷺ هـذا المجمل بغير بيان مع الحاجة اليه وانما اختلف علماء الاصول في تأخير البيان لا في تركه فان الله تعالى قال (ثم ان علينا بيانه) وقال لرسوله (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) على اننا إن قلنا بجوازه وتركه للاجتهاد صارت المسألة اجتهادية ولم تكن مما ثبت بالنص. وما اعتمده أخونا المفتي الهندي من كون حديث عبادة في بيع الاصناف الستة بيانا له فقد بينا بطلانه بالاجمال وما نحن فيه من التفصيل

ثم ذكر هذه المسألة في كتابه (بداية المجتهد) فقال الباب الثاني من كتاب البيوع (ص ١٠٦) مانصه :

واتفق العلماء على ان الربا يوجد في شيئين في البيع وفيما تقرر في الذمة من بيع أو سلف أو غير ذلك . فأما الربا فيما تقرر في الذمة فهو صنفان صنف متفق عليه وهو ربا الجاهلية الذي نهي عنه. وذلك أنهم كانوا يسلفون بالزيادة وينظرون (أي يؤخرون) فكانوا يقولون: أنظرني أزدك . وهذا هو الذي عناه عليه الصلاة والسلام بقوله في حجة الوداع « ألا وان ربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب» والثاني «ضع وتعجل» وهو مختلف فيه وسنذكره بعد[1]

(قال) وأما الربا في البيع فان العلماء أجمعوا على انه صنفان : نسيئة وتفاضل إلا ماروي عن ابن عباس من إنكاره الربا في التفاضل لما رواه عن النبي ﷺ

(١) المعتمد انه ليس ربا لانه نقص مما في الذمة لتعجيل الدفع والربا زيادة فيه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انه قال « لا ربا إلا في النسيئة » وانما صار جمهور الفقهاء الى أن الربا في هذين النوعين لثبوت ذلك عنه ﷺ اهـ

فهو قد صرح بأن ربا الجاهلية خاص بتأخير ماثبت في الذمة مهما يكن سببه الى أجل بزيادة في المال، وانه هو الذي وضعه النبي (ص) في حجة الوداع لنهي الله تعالى عنه . وان ربا التفاضل الذي أثبته جمهور الفقهاء انما ثبت بحديث رسول الله (ص) أي لا بنص القرآن

ونقفي على هذا بكلمة أخرى لبعض محققي المالكية وهو الامام الحافظ الاصولي الفقيه أبو اسحاق ابراهيم الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠ صاحب كتاب (الموافقات) في أصول الدين ومقاصده و(كتاب الاعتصام) وهما الكتابان اللذان لم يسبقه بمثلهما سابق، ولم يلحق غباره فيهما لاحق، وقد ساعده على الاستقلال فيهوفي غيره انه لم يكن ينظر في كلام الفقهاء المعاصرين، بل يعتمد على كتب المتقدمين. وقد ذكر هذه المسألة في الشواهد التي جاء بها في مبحث الاصول الكلية من الموافقات وهي التي تدور عليها أحكام القرآن في جلب المصالح ودفع المفاسد من الضروريات والحاجيات والتحسينيات وكون كل مافي السنة يرجع الى القرآن وبيان له في الضروريات الخمس الكلية وهي حفظ الدين والنفس والمال والعقل والعرض ، وأورد الأمثلة على ذلك في كل منها فقال في أصل المدل مانصه (ص ٢٠ ج ٤ طبعة تونس)

« أحدها ان الله عز وجل حرم الربا. وربا الجاهلية الذي نزل فيه (انما البيع مثل الربا) هو فسخ الدين في الدين ، يقول الطالب: إما أن تقضي وإما أن تربي. وهو الذي دل عليه قوله تعالى (وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون) فقال عليه السلام «وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله» واذا كان كذلك وكان المنع فيه انما هو من أجل كونه زيادة على غير عوض، ألحقت السنة به كل ما فيه زيادة بذلك المعنى فقال عليه السلام «الذهب بالذهب » الخ

فهو قد أثبت أن الربا المحرم بنص القرآن هو ربا الجاهلية فقط. وان السنة ألحقت به ربا الفضل بالقياس عليه على قاعدته التي قدمها . وأصرح منه وممّا قبله قول القرطبي من كبار فقهائهم وقد تقدم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماقاله بعض الشافعية

قال الامام الحافظ الفقيه أبو زكريا محيي الدين النووي محرر فقه الشافعية المتوفى سنة ٦٧٦ في شرح المهذب وهو أجمع كتب الفقه والخلاف مانصه (ص ٣٩١ ج ٩)

قال الماوردي اختلف أصحابنا فيما جاء به القرآن من تحريم الربا على وجهين (أحدهما) انه مجمل فسرته السنة وكل ماجاءت به السنة من أحكام الربا فهو بيان لمجمل القرآن نقداً كان أو نسيئة (والثاني) ان التحريم الذي في القرآن انما تناول ماكان معهوداً للجاهلية من ربا النسأ وطلب الزيادة في المال بزيادة الاجل . وكان احدهم إذا حل أجل دينه ولم يوفه الغريم أضعف له المال وأضعف الاجل، ثم يفعل كذلك عند الاجل الآخر ، وهو معنى قوله تعالى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة)

قال ثم وردت السنة بزيادة الربا في النقد مضافا إلى ماجاء به القرآن .قال وهذا قول أبي حامد المروذي اه وأقره النووي على هذا النقل

أقول ان القول الاول احتمال أخذه القائلون به من الشافعية من عبارة الشافعي في الام في آية (وأحل الله البيع وحرم الربا) وقد ذكرنا عبارته في الام وان المعتمد عنده رضي الله عنه العموم لا الاجمال في الآية. وقد ذكر الشمس الرملي ذلك في شرح المنهاج وان المعتمد عندهم عدم الاجمال وهو الذي حققه الكيا الهراسي من فقهائهم

وقد أطال في أول كتاب البيع من شرح المهذب في كلام الشافعية في الآية من جهة العموم والاجمال وذكر لهم فيها أربعة أقوال، فيراجعها من شاء

وقال العلامة فقيه الشافعية في عصره احمد بن حجر المتوفى سنة ٩٧٣ في الكلام على كبيرة الربا من كتابه (الزواجر . عن اقتراف الكبائر) بعد افتتاح الكلام بآيات سورة البقرة وذكر أنواع الربا عند الفقهاء وهي اربعة مانصه (ص ١٢٤ ج ١ طبعة سنة ١٢٩٢) «وربا النسيئة هو الذي كان مشهوراً في الجاهلية لان الواحد منهم كان يدفع ماله لغيره الى أجل على أن يأخذ منه كل شهر قدراً معيناً ورأس المال باق بحاله فاذا حل طالبه برأس ماله فان تعذر عليه الأداء زاد في الحق والاجل . وتسمية هذا نسيئة مع انه يصدق عليه ربا الفضل أيضاً (اي لغة) لان النسيئة هي المقصودة فيه بالذات . وهذا النوع مشهور الآن بين الناس وواقع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كثيراً، وكان ابن عباس (رض) لا يحرم الا ربا النسيئة محتجاً بأنه هو المتعارف بينهم فينصرف النص اليه، لكن صحت الاحاديث بتحريم الانواع الاربعة السابقة من غير مطعن ولا نزاع لأحد فيها. ومن ثم أجمعوا على خلاف قول ابن عباس على انه رجع عنه الخ

فهو قد بين ان ربا الجاهلية هو المحرم بنص القرآن وان ماعداه قد حرم بما ورد من الاحاديث فيه كما تقدم عن غيره

ماقاله بعض علماء الحنابلة

قال العلامة المحقق المفسر المحدث الاصولي الفقيه الحنبلي صاحب التصانيف المتفق على جلالتها أبو عبدالله محمد شمس الدين بن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١ في كتابه اعلام الموقعين عن رب العالمين مانصه:

الربا نوعان: جلي وخفي (فالجلي) حرم لما فيه من الضرر العظيم (والخفي) حرم لأنه ذريعة الى الجلي، فتحريم الاول قصداً وتحريم الثاني وسيلة. فأما الجلي فربا النسيئة وهو الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية مثل ان يؤخر دينه ويزيده في المال وكلما أخره زاد في المال حتى تصير المائة عنده آلافا مؤلفة، وفي الغالب لا يفعل ذلك الا معدم محتاج، فاذا رأى ان المستحق يؤخر مطالبته ويصبر عليه بزيادة يبذلها له تكلف بذلها ليفتدي من أسر المطالبة والحبس ويدافع من وقت إلى وقت، فيشتد ضرره وتعظم مصيبته، ويعلوه الدين حتى يستغرق جميع موجوده، فيربو المال على المحتاج من غير نفع يحصل له، ويزيد مال المرابي مع غير نفع يحصل منه لأخيه، فيأكل مال اخيه بالباطل ويحصل أخوه على غاية الضرر. فمن رحمة أرحم الراحمين وحكمته وإحسانه إلى خلقه أن حرم الربا ولعن آكله ومؤكله وكاتبه وشاهديه، وآذن من لم يدعه بحربه وحرب رسوله، ولم يجيء مثل هذا الوعيد في كبيرة غيره ولهذا كان من اكبر الكبائر

وسئل الامام احمد عن الربا الذي لاشك فيه فقال هو أن يكون له دين فيقول له أتقضي ام تربي؟ فان لم يقضه زاده في المال وزاده هذا في الاجل. وقد جعل الله سبحانه الرباضد الصدقة فالمرابي ضد المتصدق قال الله تعالى (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وقال (وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله، وما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) وقال (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون * واتقوا النار التي اعدت للكافرين) ثم ذكر الجنة التي اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء، وهؤلاء ضد المرابين فنهى سبحانه عن الربا الذي هو ظلم للناس وأمر بالصدقة التي هي إحسان اليهم

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس عن أسامة بن زيد ان النبي ﷺ قال «انما الربا في النسيئة» ومثل هذا يراد به حصر الكمال وان الربا الكامل انما هو في النسيئة كما قال تعالى (انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون — الى قوله — أولئك هم المؤمنون حقا) وكقول ابن مسعود: انما العالم الذي يخشى الله

(فصل) وأما ربا الفضل فتحريمه من باب سد الذرائع كما صرح به في حديث أبي سعيد الخدري (رض) عن النبي ﷺ «لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين فاني اخاف عليكم الرماء» والرماء هو الربا. فمنعهم من ربا الفضل لما يخافه عليهم من ربا النسيئة وذلك انهم إذا باعوا درهما بدرهمين ولا يفعل هذا الا للتفاوت الذي بين النوعين إما في الجودة وإما في السكة وإما في الثقل والخفة وغير ذلك تدرجوا بالربح المعجل فيها الى الربح المؤخر وهو عين ربا النسيئة، وهذه ذريعة قريبة جداً فمن حكمة الشارع أن سد عليهم هذه الذريعة ومنعهم من بيع درهم بدرهمين نقداً ونسيئة، فهذه حكمة معقولة وهي تسد عليهم باب المفسدة، فاذا تبين هذا فنقول

الشارع نص على تحريم ربا الفضل في ستة أعيان وهي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح، فاتفق الناس على تحريم التفاضل فيها مع اتحاد الجنس وتنازعوا فيما عداها فطائفة قصرت التحريم عليها، وأقدم من يروى هذا عنه قتادة وهو مذهب اهل الظاهر واختيار ابن عقيل في آخر مصنفاته مع قوله بالقياس قال لان علل القياسيين في مسئلة الربا علل ضعيفة، واذا لم تظهر فيه علة امتنع القياس. اه المراد منه ههنا

(وسنذكر في الجزء الاول من المجلد الحادي والثلاثين نتيجة هذه النقول وتحقيق الربا المنصوص القطعي بنص القرآن والربا الوارد في الحديث — وربا الفقهاء، مع تحقيق الحق في ذلك كله والانتقال منه الى المعاملات الربوية وغيرها في هذا العصر)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات

المحاكم الشرعية الاهلية وعلاقة كل منهما بالدين

— ١١ —

كان الحكم في البلاد الاسلامية كلها بالشريعة الغراء لانها كاملة كافلة لجميع مصالح البشر على أساس العدل والمساواة بين الناس لافرق فيهما بين مؤمن وكافر، وبر وفاجر، ولا بين غني وفقير، او ملك وسوقة، كما يرى الناس من نصوصها إذ يدخلون المحاكم حتى الاهلية في الالواح المعلقة فوق رؤس القضاة من نص قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) وهو معطوف على قوله قبله (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها)

وفي القرآن الحكيم آيات أخرى في إيجاب العدل والمساواة، كقوله تعالى في أهل الكتاب ٥ : ٤١ (فان جاءوك فاحكم بينهم او أعرض عنهم ـ إلى قوله ـ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين) وقوله عز وجل ٤ : ١٣٥ (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيراً فالله أولى بهما . فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا، وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) فهذه الآية تأمر المؤمنين بالمبالغة في القيام بالقسط أي العدل في الحكم والشهادة التي يستند اليها الحكم بالمساواة كما تقدم . وفي معناها قوله جل شأنه ٥ : ٨ (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء القسط، ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى . واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) تعبدنا الله بالعدل في الحكم والشهادة حتى بيننا وبين الاعداء والمبغضين بقوله (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن تعدلوا) اي ولا يحملنكم عداوة قوم وبغضهم على عدم العدل فيهم، فان العدل حق الله أوجبه لجميع الناس فصار حقاً لهم بحكمه واحقاقه تعالى

ولما كان بعض القضايا يتعلق بأحكام الاديان في الحلال والحرام التعبديين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بلغ من حرية الاسلام ومراعاته للوجدان أن سمح للداخلين في حكمه من غير أهله أن يتحاكموا إلى علماء دينهم في ذلك ، وكل من هذا السماح وذلك العدل بالسواء مما امتاز به الاسلام على جميع الشرائع والاديان ، ولما كان المسلمون ينفذونه كما أمر الله تعالى دخل أهل الملل التي فتحوا بلادها في دين الله أفواجا باختيارهم واقتناعهم ، ومن بقي منهم مطمئناً بدينه كانوا يفضلون أحكام المسلمين على أحكام أهل دينهم في الغالب

ولما صار الملك والحكم في المسلمين الى الجاهلين بهذه الشريعة العادلة وغير المتدينين على التدين باتباع الحق والعدل كالأولين — ولما صار الوقوف على أحكام الشريعة عسراً وعر المسلك بسوء تأليف الكتب كتعقيد عباراتها وكثرة الخلاف في أحكامها — ولما جمد فقهاؤها على الاقوال التي اختارها للحكم بعض من قبلهم من علماء الترجيح والتصحيح ، وحرموا الاستقلال في الفهم والاستنباط في الاقضية التي تتجدد بأطوار الازمنة والامكنة ، واختلاف العرف والمصالح المرسلة — لما كان ماذكر كله كما ذكر صار بعض حكام المسلمين يضعون لبلادهم قوانين عرفية للامور المدنية والسياسة التي لاتمس الوجدان الديني فيما أحل الله وما حرمه من أحكام الزوجية والارث والوقف بل تركوا ذلك كله للشريعة وقضاتها وخصوا به المحاكم الشرعية دون غيرها

ثم بلغ من ضعف المسلمين وسيطرة الافرنج على بعض حكوماتهم ، ونفوذهم السياسي والادبي في بلادهم ، وتولجهم أمر التعليم والتربية في مدارسهم ، وما كان وراء ذلك من زلزلة العقائد ، وزعزعة قواعد العبادات والفضائل ، ان طمع الطامعون من الاجانب وأعوانهم في إلغاء المحاكم الشرعية وهدم هذه البقية الماثلة من التشريع الاسلامي . وحدث من الشكوى من اختلال هذه المحاكم ماحمل وزارة الحقانية بمصر على اقتراح وسيلة للاصلاح استنكرتها العقول لغرابتها وهي أن يعين مستشاران من محكمة الاستئناف الاهلية عضوين في المحكمة الشرعية العليا ، فهاج المسلمون لهذا الحدث هيجة عامة ، وحملوا على الحكومة في الجرائد حملة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منكرة، واجتمع علماء الازهر أول مرة في هذا العصر للانكار على الحكومة فاضطرت الى الاحجام عن تنفيذه

يومئذ سألت الاستاذ الامام رحمه الله عن واضع هذا المشروع وعن سببه وكنت وهشت لصدوره عن وزارة الحقانية في عهد ذلك الوزير الفقيه المسلم (ابراهيم باشا المناسترلي) : فقال الاستاذ: ان الواضع له غير مسلم (وهو بطرس باشا) وان الغرض منه التمهيد لالغاء المحاكم الشرعية وجعل الحكم في الامور الشخصية من خصائص المحاكم الاهلية لان طلبة الحقوق يتعلمون الفقه الاسلامي ، فهو يريد أن يتهود المسلمون بالتدريج حكم لابسي الطرابيش في القضايا الشرعية حتى لا يبقى لهم في الحكومة المصرية شيء من المشخصات المالية ، هذا ماقاله الاستاذ الامام يومئذ وعلمت انه قاوم المشروع سراً بالوسائل المؤثرة

ولا يزال خصوم الشرع الاسلامي والكارهون للصبغة الاسلامية في هذه البلاد التي يدين سوادها الاعظم بالاسلام يجددون الحملات الظاهرة والدسائس الباطنة لمحو كل ماهو اسلامي فيها، ولعل غرضهم من هذه المناظرات والمحاضرات الآن التمهيد لمطالبة البرلمان بالغاء المحاكم الشرعية باسم (توحيد القضاء) فبدا لهم من الشعب الاسلامي عامة وشبانه العصريين خاصة مارأوا أثره في الحكومة وفي البرلمان أيضاً ، وأما نحن علماء الاسلام فنجيبهم عما سألونا عنه وتحدونا به في هذا الموضوع وظنوا أنهم أقاموا به علينا الحجة — وقد تقدم نصهم فيه — في المقالة التي قبل هذه فنقول :

الفروق بين الاحكام الشخصية والمدنية

(أولا) ان بين حكم المحاكم الاهلية في الدماء والاموال وبين الاحكام الشخصية في المسائل الزوجية من ثبوت عقد نكاح وطلاق وفسخ وعدة ونفقة وفي المواريث فرقا بل فروقا يكفي واحد منها لبطلان قياس أحدهما على الآخر (أهمها) ان أكثر احكام العقوبات والاموال في الاسلام اجتهادية لا نصوص قطعية ثابتة في كتاب الله أو سنة رسوله القطعية الرواية والدلالة التي يجب أن يلتزمها كل مسلم علم بها في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نفسه وفي حكمه ان كان حاكما كما تقدم شرحه ، بخلاف حكم الميراث فانه قطعي بالنص كما تقدم أيضاً ، فلا يقاس أحدهما على الآخر

(ثانيا) ان الحدود القطعية المنصوصة قال بعض الفقهاء انها منوطة بالامام الاعظم (الخليفة) أو نائبه ، والحكمة في شدتها الارهاب المانع من الجرأة على ازهاق الارواح وانتهاك الاعراض بالفاحشة الكبرى وابتزاز الاموال والاخلال بالأمن العام ، وهي تدرأ بالشبهات، ولو كانت الحكومة المصرية تقيم هذه الحدود كما أمر الله تعالى ورسوله لما نشأ في هذه البلاد مايشكو منه جميع الناس من اختلال الامن وكثرة القتل وفشو الفحش وأمراضه، كما هو الشأن في نجد وفي بلاد الحجاز الآن، وكذا غيرهما من بلاد العرب وان لم يبلغ شأوهما في عموم الامن، ولصارت السنون تمر ولا يثبت على أحد إقامة حد .

حكي لنا ان والي عدن الانكليزي سأل مرة سلطان لحج : هل تقطعون يد السارق حقيقة كما يقال ؟ قال نعم . قال الوالي : أليست هذه قسوة فظيعة ؟ قال السلطان انها قسوة عادلة ترهب الجناة فتمر السنون ولا يسرق أحد في بلادنا شيئا، وأما أنتم فان سجونكم مكتظة باللصوص والمجرمين

واني لأعجب من تقليد الناس بعضهم لبعض في استهجان قطع يد السارق المجرم واختصاصهم إياه بالرحمة والرأفة والرقة واللطافة (والنزاكة والجنتلمانية أيضاً) دون القاتل ، مع ان قطع اليد من الكوع الى الكرسوع أهون عند المجرمين من قطع الرقبة ، ومن عساه يخشى الفضيحة الدائمة برؤية يده مقطوعة لبقية من شعور الشرف في نفسه يكفيه هذا وازعا يزجره عن الاقدام على السرقة على ان كثيراً من هؤلاء المجرمين يقطعون أيدي النساء وأرجلهن لسلب أسورتهن وخلاخيلهن اذا تعذر أو تعسر عليهم نزعها بدون قطع، فما معنى هذه الرأفة والرقة المدنية في مجازاة هؤلاء القساة الوحشيين بوضعهم في سجون هي خير لهم من بيوتهم؟ وقد اشتهر عن بعض المجرمين في مصر انهم يرتكبون الجرائم أحيانا لأجل أن يسجنوا فيتمتعوا بمعيشة السجن . وان سرق ذو مروءة مرة واستحق الحد فلا يعجزه أن يجد شبهة تدرأه عنه، وللقاضي العادل الرحيم أن يتساهل في قبولها منه»

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد قال بعض الفقهاء ان السارق اذا ادعى ان المسروق ملك له وقد استرده بالسرقة كانت هذه الدعوى شبهة دارئة لحد القطع ، فان لم يثبت دعواه حكم عليه بالتعزير الذي يراه القاضي لا بقطع اليد

(ثالثا) ان ما تحكم به المحاكم الاهلية من قتل أو مال مخالفا لنصوص الشرع القطعية أو لما يعتقده القاضي من أحكامه الظنية فانما اثمه عليه دون أفراد الامة الذين لا يملكون منعه من هذا الحكم ، وليس هذا كأحكام النكاح والطلاق والميراث متعلقا بوجدان الدين للافراد الدين يحكم لهم أو عليهم . فاذا أعطت الحكومة للمرأة حق الطلاق تستقل به وطلقت زوجها ، فان طلاقها هذا يكون باطلا في عقيدته وعقيدتها إن كانا مسلمين كما هو المفروض ، وعصمة الزوجية بينهما باقية ، فلا يباح لها أن تتزوج بغيره فان تزوجت كانت زانية ، وان استباحت ذلك كانت مرتدة عن الاسلام ، ويقال مثل هذا فيما تعطيها الحكومة من الميراث مخالفا لحكم الله تعالى ، لا يحل لها أخذه والتصرف فيه — لهذا قلنا ان دعوة المسلمين الى هذا النوع من المساواة دعوة لهم الى ترك دينهم لان من يستجيز ذلك يكون كافراً مرتداً عن الاسلام

(رابعاً) ان الذين يدعون المسلمين إلى هذا يبنون دعوتهم على انه هو العدل والحق والصواب، وان حكم الله باطل وظلم وخطأ . ومن اعتقد هذا كان مرتداً عن الاسلام أيضاً وإن لم يعمل به (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) قال هذا في المنافقين الذين يرغبون عما أنزل الله إلى حكم الطاغوت (راجع تفسير الآيات ٥٩ — ٦٥ من سورة النساء)

(خامساً) إن الحكومة المصرية لما قررت العمل بقوانين فرنسة المقتبس أكثرها من الشريعة الاسلامية ولا سيما مذهب المالكية لم يكن للامة المصرية التي يدين سوادها الاعظم بالاسلام قول ولا رأي في شئون الحكومة وكان من أسبابه تقصير علماء الازهر في القيام بما يجب عليهم من إغنائها باحكام الشريعة الغراء عن سواها، ومن المشهور أن اسماعيل باشا طلب منهم ذلك فلم يستجيبوا له

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حدثني علي باشا رفاعة قال حدثني والدي ان اسماعيل باشا الخديو استحضره وقال له يارفاعه بك انك أزهري تعلمت وتربيت في الازهر فأنت أعلم الناس بعلماء الازهر وأقدرهم على اقناعهم بما ندبتك له : إن الافرنج قد صار لهم حقوق ومعاملات كثيرة في هذه البلاد ، وتحدث قضايا بينهم وبين الاهالي ، وهم يشكون إليّ انهم لا يعلمون بماذا يحكم لهم أو عليهم في هذه القضايا ليراعوه ويدافعوا به عن أنفسهم ، لان كتب الفقه التي يحكم بها علماؤنا معقدة وكثيرة الخلاف فاطلب من علماء الازهر أن يضعوا كتابا في الاحكام المدنية الشرعية مثل كتب القوانين في تفصيل موادها وعدم وجود خلاف فيها يترتب عليه اختلاف القضاة في أحكامهم ، فان لم يفعلوا فانني أضطر إلى العمل بقانون نابليون الفرنسي — أو ماهذا مؤداه .

قال علي باشا رفاعه فأجابه والدي بقوله : ياأفندينا انني سافرت إلى أوربة وتعلمت فيها ، وخدمت الحكومة وترجمت كثيراً من الكتب الفرنسية باللغة العربية ، وقد شخت ووصلت إلى هذه السن ولم يطعن أحد في ديني ، فاذا أنا اقترحت الآن هذا الاقتراح على علماء الازهر بأمر أفندينا فانني أخشى أن يقولوا إن الشيخ رفاعه قد ارتد عن الاسلام في آخر عمره برضاه بتغيير كتب الشريعة وجعلها كالقوانين الوضعية، فأرجو أن يعفيني أفندينا عن تعريض نفسي لهذا قبل موتي لئلا يقال انه مات كافراً اه . فلما يئس الخديو منهم أمر بالعمل بالقوانين الفرنسية وتأسيس المحاكم الاهلية ، ولم يبال بالعلماء ولا بغيرهم

أما وقد صارت الحكومة المصرية دستورية نيابية . وقد دخل كثير من علماء الازهر والمعاهد الدينية في طور جديد من إستقلال الفكر ومعرفة حال العصر . — وقد قرب زوال السيطرة الاجنبية التي كانت السبب الاول في ترك التشريع الاسلامي في الاحكام المدنية والعقوبات ـ فقد تمهدت الاسباب الاصلية لاعادته سيرته الاولى. واظهار عدالته العليا. وما على العلماء المجددين الا أن يقوموا بما اقترحناه مراراً من تصنيف كتب شرعية في الاحكام المدنية والتأديبية موافقة للمصالح العامة في هذا العصر وكافلة للعدل والمساواة بين جميع الناس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وانتظار الفرص لتقرير البرلمان المصري لها . بما يظهر له من وجوه تفضيلها على غيرها

وليس في القوانين الحاضرة ما يخالف المجمع عليه بين علماء المسلمين من الاحكام الثابتة بالنصوص القطعية إلا أحكام قليلة كاباحة الفاحشة والخمر والربا الذي قال الامام احمد وغيره انه لاشك فيه — لا كل ما يسميه الفقهاء ربا بالقياس غير الجلي (وهو ما حققناه من قبل في تفسير آيات الربا من الجزء الثالث والرابع ونعيد تحقيقه في هذه الايام)

ولو وجدت حكومة اسلامية تقيم الشريعة السمحة الرحيمة العادلة كما أنزلها الله تعالى حتى منع الربا المخرب للبيوت الذى يجعل المال الكثير دولة بين الاغنياء الذى كان سبباً لحدوث هذه المذاهب البلشفية التي تدفع الفاسد بالفاسد — لو وجدت حكومة اسلامية بهذا المعنى لكانت قدوة للعالم المدني الذى يئن ويتوجع من مفاسد المدنية المادية « الرأسمالية » من جهة ومن اسراف البلشفية في معارضتها من جهة أخرى

دع مفاسد الاسراف في الشهوات البدنية وخروج النساء من حظيرة الزوجية والامومة الى الاباحة المطلقة أو ما يقرب منها . وفي الشريعة الاسلامية علاج لجميع هذه المفاسد اذا وجدت حكومة غنية قوية تقيمها بالقسطاس المستقيم الذي شرعه الله تعالى

نعم إن هذا يتعذر الآن على مصر — وهي على ما نعلم — ولهذا يتحدانا الدكتور فخري وملاحدته بان نطلب العمل بجميع أحكام الشريعة . وإننا نطلبه غير هيابين ونقول انه ممكن . فان تعذر على مصر اليوم فلا يتعذر على حكومة اسلامية أخرى تسبقها اليه ، ومتى وجدت القدوة وظهر أثرها المنتظر في العالم المدني تيسر لحكومة مصر أن تخطو خطواتها الواسعة اللائقة بمكانتها العلمية وما ذلك على الله بعزيز

(للمقالات بقية)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

احمد تيمور باشا

﴿ وفاته وملخص ترجمته ﴾

في صبيحة ٢٧ من شهر ذى القعدة الماضي انتهت حياة رجل لا كالرجال وفرد لا كالافراد — إلا أن يراد بالافراد نحو مما يريده الصوفية — الا وهو صديقنا وأخونا في الله عز وجل الاستاذ العالم المؤرخ الاديب السلفي احمد تيمور باشا المشهور باخلاقه العالية وعلمه وأدبه ، ولكنه على شهرته يكاد يكون مجهولا عند الاكثرين بخصوصيته ، فهو من شهداء الله وحججه على خلقه في دينه وفضائله ، ونادرة من نوادر الزمان هذا الزمان في مجموعة مزاياه ، رحمه الله تعالى وأكرم مثواه ، وقد خسرت الامة العربية بفقده ركنا من أركان علماء لغتها الخادمين لها بما تقتضيه حال العصر ، وخسرت الامة الاسلامية مسلما مخلصاً لدينه وأمته مدافعاً عنهما غيوراً عليهما

ذكر في بعض الصحف انه ولد في ٢٢ شعبان سنة ١٢٧٨ وانه لما دخل في سن التمييز اختار له والده اسماعيل باشا تيمور رئيس الديوان الخديوي من المعلمين من يلقنه مبادىء القراءة والكتابة في داره . وانه تلقى التعليم الابتدائي العصري في مدرسة مارسيل الفرنسية ، وان نفسه جنحت بعد ذلك لدراسة الفنون العربية والعلوم الدينية فأخذ أولا عن الشيخ رضوان محمد المخللاتي ، ثم عن الشيخ حسن الطويل الشهير الذي كان جامعاً بين العلوم الشرعية والعقلية والتصوف ، وانه كان يتردد على الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي الكبير فيتلقى منه ماشاء من اللغة العربية وآدابها

ثم أقول ان الفقيد رحمه الله تعالى قد اشترك في صحيفة المنار من أول العهد انشائها ثم عرفته معرفة شخصية منذ شهر رمضان سنة ١٣١٦ إذ كان يحضر كل يوم درسي الذي كنت ألقيه في المسجد الحسيني في عقائد الدين وأصوله صلاحية العالية باسلوب خطابي اهتزت له مصر وكاد يحدث فيها ثورة دينية بما ت أفنده فيه من البدع والخرافات التي شوهت تعاليم الاسلام الصحيحة حتى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كنت كثيراً من الايام ألقاه عند خروجي من المسجد فنمشي في خان الخليلي ثم في السكة الجديدة نتحدث في موضوع الدرس ، وحال المسلمين في هذا العصر ، فوجدته موافقاً لي في كل ما كنت أنكره من تغلغل نزغات الشرك في القلوب وانتشار البدع والخرافات في الاعمال وفيما يجب من الاصلاح الاسلامي ، وجدته موحداً مخلا ، لا مخنثا بين غلواة التنزيه وأنوثة التشبيه ، يتفصى من النصوص بخلابة التأويل

ثم كان يحضر معنا دروس الاستاذ الامام في الازهر وفي أثناء ذلك اقترحت على الاستاذ أن يعقد مجلساً خاصا لبعض اخواننا المستعدين لتلقي حكمة الاسلام العليا ممن خرجي دار العلوم وأساتذة المدارس الاميرية وغيرهم يتخولنا بها في بعض أوقات الفراغ ، فقبل الاقتراح ، واخترنا دار احمد بك تيمور في درب سعادة لهذه الدروس العالية اذ كان هو أحد الراغبين فيها ، فاجتمعنا فيها مراراً ، وكنا نذهب في بعض الايام إلى (عين شمس) فنتلقى الدرس أو المحاضرة في دار الاستاذ الامام نفسه هنالك . ثم ابتاع فقيدنا اليوم داراً في عين شمس بقرب دار الامام فأقام فيها

تسنى لي في تلك المدة معاشرة احمد تيمور وكثرة مجالسته فرأيت منه شابا غنياً توفيت زوجته عن أولاد صغار فأبى أن يتزوج على كثرة البيوتات التي تتنافس في صهره مثله في كرامة بيته وسعة ثروته وحسن سيرته ، وانما أبى خوفا من كراهة الزوج الجديدة لأولاده ومضايقتهم له في تربيتهم ، فاختار العزوبة مع العفة والصيانة التامة لأجلهم على حين نرى أمثاله من الاغنياء لا تحصنهم الزوج الواحدة ولا الزوجان ولا الثلاث ، ولا يبالون في طاعة شهواتهم مايكون من سوء تأثيرها في الاولاد ، وأما الآخرة فلا تكاد تخطر لأكثرهم في بال

وكانت لذته من الدنيا أو في الدنيا جمع الكتب العربية النفيسة ، ولا سيما المخطوطات القديمة النادرة ، وجرى في هذا على عرق وراثة ، وجد في دارهم مكتبة صغيرة فما زال يزيد عليها حتى أسس خزانة لها احتوت عشرين ألفا من الاسفار في جميع العلوم والفنون ، منها مالا يوجد او لا يوجد مثله في غيرها حتى دار الكتب المصرية العامة ، ولم يكن حظه منها مجرد الجمع والتلذذ بالاحتواء والملك كما يعرف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن بعض عشاق الكتب الذين ينظرون اليها نظرهم الى غيرها من أعلاق العاديات والآثار التاريخية ، بل كان يقضي جل أوقاته في المطالعة والمراجعة ، وبعضها في كتابة المقالات والرسائل وتصنيف الكتب، وكان يتروى فيما يخطه ويكثر التأمل والمراجعة حتى يكون محرراً منقحاً كما يحب وأكثر مايعنى به التاريخ واللغة

وله مصنفات مفيدة منقحة لعل نجليه الكريمين يطبعانها كما إحياء لذكره الحميد، فلا سبيل لهما الى بره مثل هذه السبيل . فما علمنا من أسماء مصنفاته:

(١) كتاب معجم اللغة العامية . استقصى فيه ماعلمه بالبحث الطويل من الالفاظ العامية وبين ماله أصل عربي وماورد في معنى ماليس له أصل . وغرضه من هذا دحض شبهة بعض ملاحدة أدعياء التجديد ، الذين يدعون إلى جعل اللغة العامية لغة العلم والتعليم ، ويدّعون انها أصلح وأوفى بحاجة العصر من العربية الصحيحة ، وكان يمقت هؤلاء المتفرنجين ويحتقر دعواهم التجديد

(٢) ذيل لهذا المعجم في الامثال العامية

(٣) كتاب معجم الفوائد . وهو كتاب كان يجمع فيه مايعثر عليه من الفوائد المهمة في الفنون العربية والتعبيرات البليغة والمسائل الشرعية وغيرها مما حققه بعض العلماء ويحتاج اليه أهل العلم وقلما يهتدون اليه بالمراجعة لخفاء مظانه فكان يرتب ذلك على حروف المعجم لتعميد طريقها لمن يريدها . ومن المعلوم بالبداهة أن هذا الكتاب لم يتم ولكن الموجود منه لا يتوقف على غيره، لانه فوائد متفرقة ، لا ابواب علمية متسقة، فلا انتفاع بها، ليس مرهونا باستيفاء مباحثها

(٤) ترجمة ابي العلاء المعري ، والمرجو أن يكون فيها فصل الخطاب في كل مااختلف فيه الناس من أمره ولا سيما عقيدته لان فقيدنا رحمه الله قد اطلع على مالم يطلع عليه غيره من أقوال المعاصرين والغابرين فيه

(٥) كتاب وفيات القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة ، وقد استعان عليه بمكاتبة من عرفهم من أهل العلم في الاقطار المختلفة ولم يقتصر على ما اطلع عليه في الكتب الكثيرة ، وكان هذا التصنيف ديناً على علماء التاريخ العربي قام به من هو أجدر به، والظاهر انه كان يتوقع فيه المزيد من العلم كمعجم الفوائد ، وانه لذلك لم يبيضهما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٦) مفتاح الخزانة - وهو ١٣ فهرساً لخزانة الادب الكبرى للبغدادي لاتم الاستفادة من هذا الكتاب النفيس الجامع في آداب اللغة وتاريخها وتراجم رجالها بدونها، لمن يريد مراجعة المسائل والتراجم عند الحاجة اليها

(٧) نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعة في فقه أهل السنة وانتشارها في الاقطار وأين يكثر كل مذهب منها

(٨) تاريخ اليزيدية وأجدر به أن يكتب حقيقة تاريخهم

(٩) رسالة في العلم العثماني - أي علم الدولة العثمانية - بين فيها أصله ومأخذه وتاريخه وأخذ العلم المصري منه وهي مطبوعة

(١٠) رسالة في قبر الحافظ السيوطي وهي مطبوعة

(١١ و١٢) رسالتان في تنقيح لسان العرب والقاموس لم يطبوهما مطبوعتان

وله مقالات في بعض المجلات آخرها ما كانت تنشره مجلة الهداية الاسلامية في (الآثار النبوية) والمراد بالآثار هنا ما يسميه بعضهم المحفوظات وبعضهم المخلفات النبوية كشعره ﷺ وبردته وغير ذلك وكذا ما يذكر من الاحجار التي فيها أثر الكف او القدم، وقد نشر في الهداية بضع مقالات من ذلك يظهر ان لها تتمة، ومع هذا يمكن طبعها مستقلة

وقد جعل خزانة كتبه وقفاً وبنى لها داراً في ضاحية (الزمالك) من ضواحي القاهرة ووقف عليها أرضاً (أطيانا) يكفي ريعها لنفقاتها والزيادة فيها. ولكن وجودها هنالك يحول دون الانتفاع العام بها.

ولم أر له ميلا في صباه إلى شيء من اللهو المباح فضلا عن المحظور او المكروه إلا أنه كان يرتاح الى شيء من سماع الاقوال الشاذة المستغربة من رأي او خبر وكان هذا من أسباب ارتياحه إلى مجالسة الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري رحمهما الله تعالى فقد كان لديه من ذلك الجم الكثير، وأما أول أسباب عشرته وحبه له فهو كونه من علماء الدين الميالين الى الاصلاح العارفين بحال العصر، وماله من الاطلاع الواسع على نفائس الكتب العربية في خزائنها المشهورة في الشرق والغرب مع العلم بقيمتها العلمية والتاريخية، وهو الذي دله على الكثير منها، وكان الشيخ طاهر جمع كثيراً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من هذه الكتب المخطوطة النادرة وقد اضطر إلى بيع بعضها عند الحاجة إلى الدراهم في مدة إقامته بمصر ، فاشترى صاحب الترجمة كثيراً منها فيما بلغني ، ولو كان الشيخ طاهر يقبل من أحد مواساة مالية لكان له من صديقه الوفي المخلص احمد تيمور مايكفيه وفوق مايكفيه مع الاخفاء والكتمان، ولكن كان له من عزة النفس بالعلم وشرف البيت ومن العفة والقناعة بأدب الدين ما يربأ به عن ذلك ، رحمه الله تعالى

ومما عرفناه وشاهدناه من ترويح فقيدنا الكريم نفسه بسماع الآراء الشاذة أنه كان يختلف اليه في داره بدرب سعادة شيخ كبير السن سبق له اشتغال بطلب العلم، ثم صار له خواطر في التصوف والمهدي المنتظر، بل كان يعتقد أنه هو، فكان الفقيد يكرمه ويسمع له ماينطلق به لسانه من الخواطر الغريبة والافكار الشاذة ويضحك كثيراً ، وربما فتح له هو او من حضر من أصدقائه أبواب الحديث

ومما سمعناه منه مراراً في تلك الدار الانتقاد على الاستاذ الامام باغراء المجاس أن اسماعيل باشا صبري قال له مرة ان الشيخ محمد عبده المفتي يضع الشال الكشمير أحياناً على ذراعه كما يفعل الافرنج بوضع أرديتهم ومعاطفهم على أذرعتهم، وقال له مرة إن المفتي يدخن بالسجاير الافرنجية دون السجاير الاسلامية!! فكان يرفع عقيرته في الانكار والاستعاذة بالله تعالى من هذا الزمان الذي صار فيه مفتي الاسلام يفعل فعل النصارى ويستعمل سجاير النصارى !! وتارة يستبعد تصديق ذلك ويقول لاسماعيل باشا أولتيموربك : بالله العظيم يا باشا، بالله العظيم يا بك، مفتي الاسلام يشرب سجاير نصرانية ؟ فيقولان نعم نحن رأيناه بأعيننا ، فيقول أعوذ بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، فسد الزمان ... وكنا كلنا نضحك من هذه السذاجة والغفلة ، وتصديق الرجل بانه يوجد سجاير اسلامية وسجاير نصرانية !!

كان الفقيد يرتاح الى هذا ولكنه كان يفهم ذلك الشيخ المجذوب بعد ذلك حقيقة المسألة ، وانها ممازحة ، وما كان يقبل من أحد دون ذلك طعنا في الاستاذ الامام وقد زعم بعض الذين كانوا يدينون بافتراء الكذب عليه انه لا يصلي فرد عليهم بلطف وهم في داره وقال مايعلمه من قوة دين الامام وعبادته ، ولم يلبثوا أن دخل عليهم خادم كان يتردد عليه للخدمة مدة وعلى علي باشا رفاعه أخرى بالتناوب لخدمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاصة ، فلما دخل عليه في غير موعده سأله عما جاء به فأجاب بما حاصله انه جاء الباشا ضيف اسمه الشيخ محمد عبده فوكاني بخدمته فاذا هو يقوم بعد نصف الليل بقليل فيتوضأ ولا يزال يصلي الى قرب طلوع الفجر ولا ينام إلا قليلا بعد صلاتها . وأنا مضطر لانتظار خدمته مادام مستيقظا فلم أطق صبراً على ذلك ففررت من هذا الضيف الثقيل . فقال الفقيد لمن حضر : الحمد لله الذي أظهر لكم الحق بما لا شبهة فيه لأحد . فوالله انني لم أر هذا الخادم منذ كذا من الايام .

وأقول : ان الامام رحمه الله كان يتردد أحيانا على صديقه علي رفاعه باشا في داره بمهمشة بالقرب من ادارة السكة الحديدية للمطالعة والمراجعة في كتب والده المرحوم الشيخ رفاعه ، وأما قيام الليل فلم يكن يتركه في إقامة ولا سفر .

ذكرت هذا الأبين قراء المنار أنني ما عهدت من هذا الرجل في شبابه شيئاً من اللهو والهزل للتسلية غير هذا ، وقد تركه كما أظن في كهولته ، وقلما يوجد في الدنيا شاب غني وجيه يترك جميع لذات الدنيا وشهواتها المباحة غير المعتاد من الطعام اللائق ببيته ويصرف جميع أوقاته في الدارسة والمطالعة والكتابة ، ثم انه في السنين الاخيرة توجه إلى بعض الاعمال النافعة للامة وأهمها مساعدة الجمعيات الاسلامية كجمعية مكارم الاخلاق وجمعية الشبان المسلمين وجمعية الهداية الاسلامية وهو صاحب الفضل الاول في تأسيس الجمعية الاخيرة ، وفي انشاء مجلتها وجريدة الفتح بماله وبنفسه وبقلمه

وجملة القول فيه انه كان موحداً سلفي العقيدة ، مهذب الاخلاق ، عالي الآداب ، محباً للاصلاح ، ومبغضاً للتفرنج والالحاد ، وقد تجدد له أمل في نهضة الاسلام بالدولة السعودية ، وما عزته اليه بعض الصحف من ارتيابه في حقيقة الوهابية ، وقوله في شيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم انهما كانا عالمين لا زعيمين ينافيه علمه الواسع بالتاريخ فهو افتراء عليه أو سوء فهم من الناقل عنه .

وذكر لي بعض أصدقائي وأصدقائه ان له صدقات سرية كان يتحرى فيها أن لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ، وحسبه من الصدقة الجارية وقف كتبه الثمينة وما وقف للنفقة عليها . قد يقال إنه لو كان يظهر زكاة ماله الاقتداء به لكان أفضل من اخفائها ، ولكنه كان أعلم بحال نفسه وحال وقته وما هو أفضل له

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

توفي رحمه الله تعالى فجأة بسكتة قلبية، وكان عرض لدضعف القلب من سنين مع مرض الصدر واشتدت عليه وطأته بمصابه بنجله الكبير محمد بك. ثم انه ترك التدخين فحسنت حاله الصحية بعد ان انقطع عن العمل زمناً طويلا فعاد اليه بنشاط

واذكر أنه كان يشكو الضعف وسوء الهضم من أوائل عهدي بمعرفته أي منذ ثلث قرن و كانت سنه دون الثلاثين ، وان الاطباء كانوا يقولون له انه ليس مصابا بمرض يخشى منه . واذكر انني قلت له مرة ان هذا الضعف لاسبب له إلا الافراط في الراحة والترف ، وأنه لا علاج له بالادوية وانما علاجه في شيء واحد وهو أن تحدث لنفسك مايحملها على التعب الجسدي بالرياضة البدنية العنيفة وعلى التعب النفسي والعقلي أيضاً في وقت آخر، وجميع الاطباء يوافقون على هذا الرأي ويقولون به ، ولكن الذي يعمل به باختياره من غير باعث نفسي اضطراري أو متكلف بحيث يكون كالاضطراري قليل من الموسرين

وجملة القول أن هذا الرجل كان في مجموعة فضائله ومزاياه وجده وغيرته على الدين وعلمه وعمله ونأيه عن الهزل واللهو أمة وحده ، فهو من نوادر هذا العصر، وشهداء الله وحججه على الخلق، ولاسيما الاغنياء والمتفرنجين في مصر، فان أكثر أغنياء مصر وكذا غيرهم من مسلمي هذا العصر شر من أغنياء سائر الأمم في جهلهم وبخلهم، مع إسراف أكثرهم في شهواتهم. وأكثر المتفرنجين مصيبة على بلادهم، يزعمون ان التهذيب العصري لايتفق مع الدين، فليأتونا بمثل أحمد تيمور من كبراء ملاحدتهم إن كانوا صادقين؟

كان له ثلاثة أبناء نجباء عني بتعليمهم وتربيتهم فاحتسب أكبرهم في حياته لآخرته، وترك اثنان يحيا بهما ذكره من بعده : اسماعيل بك من رجال التشريف في خدمة جلالة ملك مصر كما كان جده وسميه اسماعيل باشا وجد أبيه من قبله في خدمة أبي جلالته وجده ـ ومحمود بك الذي فاق أدباء العصر في انشاء القصص التمثيلية وغير التمثيلية ، فنعزيهما بل نعزي الامة الاسلامية عنه ، وندعو له بالرحمة والرضوان، ولهما بطول البقاء مع طاعة الله، وللامة بأن يعوضها عنه بالرجال العاملين المخلصين. وستقيم له جمعية الهداية حفلة تأبين حافلة وأول من رثاه بالشعر صديقنا وصديقه الاستاذ عبد الله بك الانصاري وكنا جعلنا مرثيته خاتمة لهذه الترجمة ثم اضطررنا الى تأخيرها الى الجزء الآتي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقاريظ للجزء التاسع من التفسير (تاخر نشرها)

(الاول لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت)

حضرة العلامة الجليل المفضال السيد محمد رشيد رضا المكرم زاد الله تعالى فضله

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. وبعد فقد وصلتني هديتك أيها الاستاذ الكريم وتلقيتها شاكراً لك مثنياً على فضلك وهي الجزء التاسع من تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار. ولما تصفحت هذا الجزء المبارك وتأملت في مباحثه ومسائله الجليلة، وما حواه من فرائد الفوائد الجزيلة، لم أجد له نظيراً في سهولته وبلاغته وطلاوته، واتقان أسلوبه وترتيبه وحسن ارشاده، فهو من أفضل كتب التفسير التي ألفت في هذا العصر لحفظ الدين وتأييده، ولبيان ماترشدنا اليه الآيات القرآنية من العقائد والعبادات والآداب ومكارم الاخلاق والعمل للدين والدنيا، والتعاون على البر والتقوى، وما فاز السلف الصالح وساد إلا باقامة الدين، واتباع سبيل المؤمنين، فعلى المسلمين أن يقتفوا أثر هذا السلف ان أرادوا ارتقاء صحيحاً وتقدما لاتأخر بعده: وبالجملة فان تفسير منارك ياذا الفضل فيه للامة نفع عظيم، وارشاد الى طريق الاصلاح القويم، فعلى أهل العلم والمعلمين وغيرهم أن يقتنوه ويعتنوا بمطالعته لينتفعوا به وينفعوا، ويصلحوا به ما اختل من أحوال المسلمين بسبب تقليد أكثرهم للاغيار وتهاونهم بالدين. وبالختام أسأله سبحانه وتعالى أن يجزيكم عن المسلمين خير الجزاء ويوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه:

٢٧ رمضان سنة ١٣٤٧ أخوكم المخلص مصطفى نجا

مفتي بيروت

(الثاني لصاحب الفضيلة والسيادة الاستاذ الكبير السيد عبد الفتاح الزعبي الجيلاني نقيب السادة الاشراف بطرابلس الشام والخطيب المدرس بجامعها الكبير المنصوري)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. من الفقير اليه سبحانه وتعالى عبد الفتاح الزعبي الجيلاني إلى السيد الشريف،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والامام الغطريف ، السيد محمد رشيد آل رضا ، حفظ الله من سوء القضا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فانه وصلني ماتكرمتم به من الجزء التاسع من تفسيركم المفيد فاذا هو مظهر لقوله تعالى (ثم ان علينا بيانه) وقد غدوت شاكراً فضلكم وممنوناً، وقد نذرت لله تعالى متى شفا الباري عيني أقرأه درساً وندعو لكم وللمسلمين بخير . أدامك الله مرشداً ومجدداً كما أشار الى ذلك المرحوم الاستاذ الامام في آخر أيامه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقيب أشراف طرابلس

في ٨ شعبان سنة ١٣٤٨ انسيد عبد الفتاح الزعبي الجيلاني

(الثالث لجريدة أم القرى الغراء بمكة المكرمة في ٨ شوال سنة ١٣٤٧)

تفسير القرآن الحكيم

نجز الجزء التاسع من تفسير القرآن الحكيم للعلامة الجليل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ، من أول (قال الملأ) في الاعراف إلى قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم) وهو ذلك التفسير الجليل الغني عن التعريف الذي تقصر العبارة عن وصفه غير أننا نشير إلى بعض ما امتاز به عن سائر التفاسير على كثرتها .

فأول ما امتاز به ذلك التفسير أنه راعى الزمان ونبه فيه على ما أغفله المفسرون من تطبيق الآيات القرآنية على الآيات الكونية (ثانيها) اتباع طريقة القرآن في الوعظ والارشاد فان الاستاذ بعد أن يفرغ من تفسير المفردات وبيان الاساليب يرشد المسلمين إلى مافي الآيات من العبر، ويريهم مواضع الضعف ، ويقفهم على أسباب المرض ويرشدهم إلى العلاج (ثالثها) الرد على الملحدين والمبتدعين (رابعها) رد الخرافات التي راجت على كثير من المفسرين والحكايات الاسرائيلية ونقد الاحاديث (خامسها) حل مشكلات كثيرة وتحقيق مسائل لم يسبق اليها كبيان الحكومة في الاسلام وكون القرآن صالحاً لكل زمان ومكان ، (سادسها) التزام طريق السلف في آيات الصفات، واشباع كل موضوع بما يليق به من البيان، هذا الى تحقيق في مفردات اللغة وأساليبها وتناسب الآيات والسور، واجمال ماورد فيها بعد تفصيلها مما لم تكد تجده في تفسير آخر . وبالجملة فهذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التفسير لايستغنى عنه مسلم في هذا العصر ، وحسبك بصاحبه صاحب المنار وحيد دهره ، ونسيج وحده ، الذي ينم تفسيره ومناره عن غزارة علمه وعلو كعبه ، ومن قرأ تصانيفه ولا سيما هذا التفسير عرف عجز واصفيه ، وكان حسبه تعريفاً مايراه فيه ، وانا نسأل الله تعالى أن يبارك في عمره حتى يتمه ، وينفع الامة به

كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية

طالما كنت أتمنى العثور على كتاب في الآداب الشرعية ، والاخلاق الدينية ، حافل الريّ بالمسائل النفسية واللسانية والاجتماعية والصحية ، حاوٍ للصحيح من الاخبار النبوية ، والآثار السلفية ، خالٍ من البدع والخرافات ، وحكاية غرائب الاسرائيليات ، ومن المجون والخلاعة ، والفحش والرقاعة ، ينتفع بقراءته الرجال والنساء ، ولا تخجل من الاطلاع عليه ذوات الخفر والحياء ، فيكون جامعاً لفوائد العلم الصحيح ، والقدوة بأهل الكمال ، من أهل العلم والصلاح ، مازلت أتمنى هذا وأرقب العثور عليه حتى ظفرت بهذا الكتاب (الآداب الشرعية والمنح المرعية) تصنيف العلامة الفقيه المحدث الواسع الاطلاع الشيخ محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي المتوفى بصالحية دمشق سنة ٨٨٥ فاذا هو الضالة المنشودة ، قد جمع مؤلفه فيه خلاصة مصنفات عديدة ، وزاد عليها زيادات مفيدة ، إلا انه أطال في المباحث الطبية وما يتعلق بها ومنه أمور الوقوع مما كنا نود أن يجعله كتابا مستقلا

أرسله إليّ الامام العادل محيي السنة وناشر علوم الملة ، ومقيم شريعة الاسلام بالحكم والعلم والعمل ، عبد العزيز آل سعود ملك والحجاز ونجد ، ليكون مما أطبعه له من الكتب النافعة التي يوزعها في الحجاز ونجد ابتغاء وجه الله تعالى . ولما كان من المحال أن تصل صدقات الامام الى جميع بلاد الاسلام ، زدت على ماطبعته لجلالته نسخاً أخرى لمكتبة المنار ، تبيعها بثمن معتدل لتعميم نفعه في الاقطار ، ويكون له حظ عظيم من الثواب

ويتألف الكتاب من ثلاثة أجزاء تم طبع الجزء الاول منها وهو يدخل في ٥١١ صفحة أصلية وجعلنا ثمنه خمسة عشر قرشا مصريا يضاف اليها أجرة البريد والتجليد لمن أراد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهم حوادث الشرق في هذا العام

ثورة الهند

من حسن حظ الهند أنه يوجد فيها عدة زعماء في كل من طوائف الهندوس والمسلمين، وانه نبغ فيهم زعيم كبير أذعنوا له بالقداسة الدينية والسياسة العصرية، تدين له شعوب الهند كلها بالزعامة العامة. وهذا من النوادر التي حرم منها الأمم منذ قرون كثيرة، ألا وهو (مهاتما غندي) الذي يقدسه الوثنيون، ويجله المسلمون، لانه لم يوجد في الوثنيين من ينصفهم ويعترف لهم بحق المساواة في المصالح الوطنية مثله، وقد كان رضي من الدولة البريطانية بأن تمنح الامبراطورية الهندية نظام الممتلكات المستقلة، وكانت وزارة العمال الحاضرة وعدت بذلك ولكنها المعارضة سائر الاحزاب لها ولاسيما المحافظين غلاة الاستعمار وعشاق الاستعباد البشري اضطرت الى المراوغة والتسويف وتعليل البلاد بدرس اللجان لحالها، ووعدها بتأليف مؤتمر في لندن ينظر في شأنها، ولم تعتبر بامتناع بلاد الهند من الاحتفال بولي عهد الامبراطورية عند زيارته لها، حتى شاهد مدنها العظيمة كالمقابر خالية من الزائرين غيره وغير من معه من قومه. ولقد أنذرها الزعيم الاكبر غاندي ثورة العصيان المدني عليها والبدء فيها بعصيان قانون احتكار الملح الذي يألم من حيفه كل فرد من أفراد الأمة، وضرب لهذا العصيان أجلا، وجعل له موعدا، فتمارى رجالها في الهند وفي لندن بانذاره، واستكبروا عن الاستجابة له، لعدهم ذلك مخلا بالعظمة البريطانية، التي لا تقل كثيراً عن دعوى الربوبية، وخيل لها احتقارها للبشر، عجزه عن تنفيذ تلك النذر، ولكنه شرع في التنفيذ وشرعت هي في المقاومة، فكان فوزها جزئيا موضعيا، وفوزه عاما كلياً، فقد امتدت الثورة وانتشرت، واستشرت وتفاقمت، وهي تدنو من العصيان العام، والامتناع من دفع الضرائب الزراعية والعقارية، أعني أنها تدنو من الثورة الدموية العامة بتدريج منتظم ثابت، بدئ بمقاطعة البضائع الانكليزية والمواد الكحولية، وسحب الاموال الوطنية من المصارف الانكليزية، ثم بمقاومة رجال البوليس بالقوة، ثم بتهييج القبائل على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحدود الافغانية ، حتى شعرت كبرياء الحكومة البريطانية بالخطر، ولا تزال في حيرة من تلافي الخطب المنتظر ، وسنرى ما يخبيء لها القدر

المفاوضة المصرية البريطانية

نوهنا في الجزء الماضي بخبر هذه المفاوضة وما اعترض في سبيلها من عقبة مسألة السودان وإصرار الحكومة البريطانية على اعتراف الوفد المصري المفاوض لها باقرار الحالة الحاضرة فيه، أي امتلاكها للسودان كله امتلاكا شرعياً باقرار الحكومة المصرية و لامة المصرية، ورضاهما بان تكون حياة مصر الاقتصادية والزراعية بل حياته الحقيقية التي يقابلها الموت و الخراب في قبضة الحكومة البريطانية القهارة الجبارة... وقد امتنع الوفد المصري من قبول ذلك بالطبع ، فانقطعت المفاوضة مع الاتفاق بين الفريقين على بقاء بابها مفتوحا ، وعد كل ما تقرر فيها مقبولا ، الى أن يرجع أحدهما الى رأي الآخر في مسألة السودان

وكان الجمهور يخشى أن تنقطع المفاوضة على جفاء ومشاكسة ، فيعود الانكليز الى العبث بالحكومة وإلغاء الدستور ثانية، ولكن كان من علم مصطفى باشا النحاس وحلمه ، وكياسته وفهمه، ودهاء أعضاء وفده ، ما مكنهم من تمكين المودة بينهم وبين الحكومة الانكليزية ، بحيث لا يخشى أن تتدخل في أمور هذه الحكومة النيابية، وهي براعة لم تتح لوفد من الوفود السابقة ، لذلك أكبرت البلاد أمر وفدها، وازدادت استمساكا بعروته، وثقة بخدمته، وقد انصرفت همة الحكومة الوفدية الآن الى النهوض بالمصالح الوطنية الداخلية بلا معارض ولا منازع .

الوفد الفلسطيني

سافر الوفد إلى لندن برياسة شيخ الشعب صاحب السعادة السيد موسى كاظم باشا الحسيني، وكان من أركان أعضائه في هذه المرة روح النهضة الفلسطينية صاحب السماحة السيد محمد امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي الفلسطيني الأعلى، وكان قد سبق الوفد الى لندن رائده الشاب الذكي البارع السيد جمال الدين الحسيني، فمهد له السبيل بما ألقاه من الخطب في المحافل المختلفة، ومن المقالات في الجرائد الكبرى، ومن الاحاديث مع كبار الرجال في المسألة الفلسطينية ، فكان ذلك موضع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاعجاب والتقدير، ولولا أن نفوذ اليهود في بلاد الانكليز لا يعلوه نفوذ آخر لنجح الوفد في سعيه الى تأليف حكومة نيابية في البلاد، فانه مطلب يقتضيه النظام المسمى بالانتداب، ولم يوجد أحد من الانكليز حتى أعوان اليهود منهم يصف العرب الفلسطينيين بما يصفون به الوطنيين من الهنود والمصريين والعراقيين من التطرف او عداوة الحكومة البريطانية،

وقد ثبت للفلسطينيين الآن بعد خيبة الوفد أنهم كانوا مخطئين في نوط أملهم بالحكومة الانكليزية وغرورهم بكلام بعض المنصفين من الانكليز الذين يكرهون اليهود - وأن خصمهم الحقيقي في وطنهم هو الدولة الانكليزية، وان اليهود ليسوا إلا جنداً من جنودها تستعين بهم على نزع أرض هذه البلاد منهم حتى لا يكون لهم حق في حكومتها من بعد، وان من مقاصدها أن تقطع اوصال الامة العربية فتفصل بين مصر والعراق بشعب أجنبي تخرج به البلاد عن كونها عربية واسلامية، فالواجب يحتم عليهم أن يوجهوا كل قواهم الى مقاومة الاستعمار الانكليزي في بلادهم بالاتحاد مع جيرانها العرب - من أهل شرق الاردن وسورية والعراق وكذا نجد والحجاز - على استقلال هذه البلاد كلها وتأليف الوحدة العربية التي وطن الانفس عليها جميع المفكرين من العرب. وعليهم مع ذلك أن يستعينوا على خصمهم بمسلمي سائر الاقطار كما يفعل اليهود ولا سيما مسلمي الهند الذين لم يقصروا في إظهار العطف عليهم، ومخاطبة الحكومة الانكليزية في وجوب اجابة مطالبهم، لانه يعز على كل مسلم في الارض أن يستولي اليهود على بيت المقدس ويجعلوا المسجد الأقصى ثالث الحرمين هيكلا يهودياً، وهم يحفظون ما ورد في أخبار مسيح اليهود الدجال، ومحاربة اليهود للمسلمين تحت رايته وما وعدهم رسول الله وخاتم النبيين من نصرهم عليهم

مؤتمر شرق الاردن

لا حاجة بنا الى وصف ما كان من نبأ ذلك المؤتمر الشريف وهو الثالث، ولا الى نشر مقرراته بالتفصيل، وقد نشرتها جرائد مصر وسورية وفلسطين، وحسبنا منها تقريره تأليف حكومة نيابية مستقلة وعدم اعترافه بشيء مما قررته حكومته الحاضرة مع الانكليز وقصاراه جعل البلاد منطقة بريطانية عسكرية محضة !! وانما نقول ان عرب شرق الاردن أقدر من غيرهم من أهل فلسطين وسورية على تنفيذ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مايقررونه وإلزام حكومتهم العمل به اذا جدوا وعرفوا قيمة قوتهم بالوحدة وبالسلاح، وعرفوا ماينذرهم من الخطر اذا طال العهد على البركان الذي عليه البلاد، فهم لابد أن يجرّدوا من القوتين في يوم من الايام اذا لم يظفروا في هذه الفرصة بجعل حكومتهم نيابية شعبية، خالية من قوة الاحتلال الاجنبية، بل الخطر على كل بلاد العرب حتى الحجاز كامن في بلادهم، فليستيقظوا من رقادهم.

القانون الاساسي لسورية

وضع موسيو بونسو العميد الفرنسي لسورية قانونا أساسياً لسورية سماها به جمهورية نيابية، وحصرها في مضيق عدة حكومات أو دويلات من ملحقاتها مستقلة بالاسم كاستقلالها وهي لبنان الكبير وجبل الدروز والعلويين أو اللاذقية وانطاكية والصحراء أو البادية... وقيدها بكل ماتعرف به سلفه المندوبون السامون من المظالم قبله، وبكل ماتفرضه عليهم فرنسة باسم الانتداب في الحال والاستقبال. وخلاصة هذا القانون الذي يفرضه على سورية أن يبقى الاستبداد الفرنسي فيها كما كان إلا أن رئيس هذه الحكومة السورية التي لاتتجاوز دمشق وحمص وحماه وحلب يسمى رئيس جمهورية ويكون لها مجلس نيابي لايستقل بشيء من التشريع إلا ماتريده فرنسة

جزيرة العرب والعراق

خمدت نيران الفتن في جزيرة العرب وظفر إماماها يحيى وعبد العزيز باخضاع العصاة لهما في بلادهما. وانتهى موسم الحج في هذا العام بصحة وأمن وسلام، وقد اعترفت دولة بولونية بمملكة ابن السعود بما نبينه في الجزء الآتي ان شاء الله

ومن أكبر الحوادث فيه اجتماع ملك نجد والحجاز بملك العراق ووضع أساس الاتفاق بين حكومتيهما وقد كان ذلك في أواخر رمضان ولما يظهر لذلك أثر فعلي في تنفيذ مواد الاتفاق.

مملكة الافغان

وأكبر الحوادث التي فرح بها المؤمنون، واغتم بها الملحدون، استواء الشاه محمد نادر خان على عرش الافغان، واقامته للاحكام والاصلاح على قواعد الاسلام، وجعل التجديد الالحادي الذي ابتدعه أمان الله خان مما دخل في خبر كان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاتمة المجلد الثلاثين

باسم الله وبحمده نختتم المجلد الثلاثين من المنار كما بدأناه ، وقد تمكنا بحول الله وقوته من إصداره في سنة كاملة، إذ جعلنا شهري الراحة فيها متفرقين لا متصلين كعادتنا ، واستدار الزمان فعدنا الى جعل صدور المجلة في السنين الهجرية القمرية كما كان من قبل ، فلا محل لشكوى أحد من قرائه بتأخير صدور بعض أجزائه ، وعسى أن لا ينسى المقصرون منهم في أداء حقه مايجب عليهم منه ، وأن يتقوا الله فيه، وأن يفكروا فيما نبذله من حياتنا وصحتنا ومالنا في سبيل هذه الخدمة ، وأن لا يرضى المفكر في ذلك أن يكون هو الهاضم لحق العامل، المعرقل للعمل بالباطل ، ولا أن يكون غيره من القراء المؤدين لما وجب عليهم خيراً منه ...

وقد بدا لنا في أواخر هذه السنة أن نجيب الملحين علينا بوجوب الاسراع في إنجاز تفسير المنار الى اقتراحهم فأكثرنا منه في الاجزاء الاخيرة حتى كان أكثر من ستة اعشار هذا الجزء منه فان كان قد نشر نصف الجزء العاشر من التفسير في سنتين ونيف فنارجو أن يتم النصف الثاني منه في هذا العام وحده الذي يصدر فيه المجلد ٣١ وقد سبق لنا الوعد للمقترحين بعزمنا على اختصار التفسير من أول الجزء الحادي عشر، ونرجو حينئذ أن يوفقنا الله تعالى إلى كتابة تفسير جزءين في كل عام

وسيكون أهم مواد المجلد الآتي بعد التفسير إتمام تحرير مسألة الربا التي كانت وما زالت أعقد مسائل الاحكام المدنية في الاسلام، وقد عم الحرج والبلوى بها جميع المسلمين في جميع الأمصار ، ولدينا كثير من المسائل المهمة في باب الفتوى أرجأنا الافتاء فيها على إلحاح مرسليها بها ، وسنجيب عنها إن شاء الله تعالى وتقدم أهمها فأهمها

ولدينا بعد اتمام مقالات (المساواة بين النساء والرجال) التي من فروعها مسألة السفور والحجاب محاضرتنا التي ألقيناها في شهر رمضان في مسألة (التجديد والمجددين) وهي مهمة جداً ألقمنا فيها أدعياء التجديد الالحادي الحجر ، وكان لمجددي الاصلاح الاسلامي بها الظفر ، وقد حضرها بعض علماء أوربة من المستشرقين فاستحسنوها ، وشهدوا لنا بالاعتدال فيها .

وسيرى القراء فيه رداً على بعض الجامدين على التأويل والتقليد من الشيوخ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعاصرين إذ تصدى منهم شيخ تركي شايعه آخر مصري لتشويه مذهب السلف والطعن في بعض كبار حفاظ السنة وفي المهتدين بها في هذا العصر، لان هذا أضر على الاسلام من طعن الملحدين والملحدين فيه

وقد اضطرنا في هذا العام إلى الرد على كتاب آخر جديد من كتب شيعة سورية ولبنان بما حرف فيه من آي القرآن، للطعن الفظيع في جميع من رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار، ورميهم بالجبن وخذلان الرسول ونكث ما عاهدوا الله عليه . . والغلو في علي كرم الله وجهه بجعل المنة له وحده في حياة الرسول الاعظم ﷺ وبقاء الاسلام، اذ أقسم أغلظ الايمان بانه لولاه لقتل النبي ﷺ في حنين ولذهب الاسلام وأطفيء نوره بالرغم من وعد الله تعالى باتمام نوره، واظهاره على الدين كله، ونصر رسوله الخ

وقد اطلعنا في مجلة العرفان على رد علينا للسيد عبد الحسين صاحب هذا الكتاب وهذه اليمين أخالف فيه ما كنا نظنه فيه من النزاهة وحسن الادب في الرد وامتيازه فيه على خصمنا القديم السيد محمد محسن، فاذا هما سيان في المراوغة والمراء والمجادلة في الحق بعد ما تبين، وفي القذع والسباب، والنبز بالالقاب، ولو رأينا في ردودهما شيئا من الاعتراف ولو ببعض الحق، والتزام الصدق، لدخلنا معهما في المناظرة وحكمنا لجنة من أهل العلم واستقلال الرأي فيها، وانما نقول مع الاسف والحزن انهما ليسا أهلا لذلك لأن المتلمذ المتعصب الذي تربى على الجدل والتأويل لا يطلب الحق في شيء من جدله، ووالله انه ليعز علينا أن يكونا كذلك، وان الشاب الشيعي الاستاذ مصطفى جواد أحد محرري مجلة لغة العرب، لأدنى منهما الى مراعاة قوانين العلم والادب على تعصبه المذهب، وقد انتقد الجزء التاسع من التفسير في تلك المجلة بما سنراجعه وننصفه فيه عند سنوح أول فرصة ان شاء الله تعالى فاننا انما لمحناه في أثناء مرضنا لمحا

أنا لا أجادل فيما أنكر السيد محسن على السيد الآلوسي في مسالة فتاوى المهدي المنتظر، ولا في المتعة الدورية التي هي أقبح فضائح البشر، ولكنني أتحداه وأتحدى مجلة العرفان بأن ينشرا فيها صورة الكتاب الذي يزعمان ان السيد محمود شكري الالوسي قرظ فيه كتاب السيد محمد بن عقيل (النصائح الكافية) ... بعد أخذها عن الاصل (بالزنكوغراف) فاننا نعرف خط السيد محمود ونعلم انه كان لا يداهن ولا يتكلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة